

## ٨٠ تفسير سورة الأحزاب | من الآية ٦٣ إلى ٤٠ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضالا مبينا. واذ تقول للذين انعم الله عليهم - 00:00:02

وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعياهم اذا - 00:00:32

قضوا منها وطرا. وكان امر الله مفعولا. ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرًا مقدورا. الذين يبلغون رسالات الله - 00:01:08

ايوة يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم - 00:01:41

وصلى الله وسلم وببارك وانعم على عبده ورسوله نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فكنا قد بدأنا بالكلام على قوله جل وعلا وما كان لمؤمن - 00:02:19

ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضالا مبينا وهذه الآية العظيمة تبين ان حكم الله جل وعلا وحكم رسوله اذا حكم باامر انه حتم لازم - 00:02:41

وليس للانسان فيه خيارة يختاره او يختار غيره بل ذلك واجب فرط حتم لان الله جل وعلا لا يأمر الا بالحق ورسوله صلى الله عليه واله وسلم لا يأمر الا بالحق - 00:03:08

ولا ينهيان الا عن شيء محظوظ ولهاذا جاءت نصوص اخرى تؤيد هذه الآية وقد اشرنا الى طرف منها ليلة البارحة ومنها قوله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:03:26

ومنها قوله جل وعلا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما - 00:03:44

قضيت ويسلموا تسليمًا نعم يا عباد الله هذا هو حق او هذا حق على كل مسلم واعقد قلبك على هذا انك انه اذا تبين لك ان الله او رسوله صلى الله عليه وسلم امر باامر انك مستجيب له - 00:04:05

واذا تبين لك وعلمت ان الله ورسوله قد نهيا عن امر انك منته عنه لابد من عقد القلوب على هذا بان هذا هو مقتضى قول المؤمنين سمعنا واطعنا لان الله لا يقول الا الحق والنبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:04:29

لا ينطق عن الهوى بقية الآية التي لم نتكلم عليها وهي وهو قوله جل وعلا ومن يعص الله ورسوله. وهذا دليل على ان من اراد ان يختار بين امر الله ورسوله وامر غيرهما انه عاص لله - 00:04:53

انه عاص لله جل وعلا فمن قال انا من حقي ان انظر هل اخذ بقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم او اخذ بامر اخر هذا عاص لله جل وعلا - 00:05:23

ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضالا مبينا ضالا مبينا اي بينما ظاهرا جليا لكل ذي عينين نعم والمسلم يسعى الى الهدایة الى الاهتداء وان يكون مهتديا لا ان يكون ضالا مظلا - 00:05:39

ثم ختم ابن كثير بعض العبارات اريدها قال ابن كثير وقال ابن جريج اخبرني عامر بن مصعب عن طاووس قال انه سأل ابن عباس

رضي الله عنهمما عن ركعتين بعد العصر - 00:06:03

فهاه قال مارأيك؟ اريد اصلي صلاتي ركعتين بعد صلاة العصر فنهاه ابن عباس ثم قرأ يعني نهاه ان يصلي ركعتين ثم قال وما كان  
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - 00:06:21

ان يكون لهم الخيرة من امرهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بأنه لا يصلى بعد العصر ونهى عن الصلاة بعد العصر لهذا من  
اوقات النهي فهذا الذي قال - 00:06:42

سألوا هل يصلى؟ قال لا لا تصلي واستدل عليه بهذه الاية وهذا من فقه ابن عباس رضي الله عنهمما ثم قال ابن كثير وهذا تعليق جميل  
قال فهذه الاية عامة في جميع في جميع الامور - 00:06:56

وذلك ان وذلك انه اذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لاحد مخالفته ولا اختيار لاحدها هنا ولا رأي ولا قول كما قال تعالى فلا وربك لا  
يؤمنون حتى يحكموك - 00:07:18

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى  
يكون هواه تبعا لما جئت به وهذا حديث - 00:07:37

صححه الامام النووي وضعفه بعض اهل العلم. لكن على كل حال معناه حق معناه وما جاء به حق لا يؤمن المؤمن لا يؤمن المسلم  
الايام الكامل حتى يكون هواه تبعا لما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. ما يتبع هو نفسه وهو شيطانه. لا - 00:07:58

هواه ينظر ماذا يريد الله منه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي به في جميع احواله قال وهذا  
قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم. هذا وعيد شديد يا اخوان - 00:08:21

فليحذر الذين يخالفون عن امره امر من؟ امر النبي صلى الله عليه وسلم. ان تصيبهم فتنه قال الامام احمد اتدرى ما الفتنة الفتنة  
الشرك لعله اذا رد شيئا من امر النبي صلى الله عليه وسلم يزيغ قلبه فيهلك - 00:08:43

هي احذر لا ترد شيئا من امر النبي صلى الله عليه وسلم طبعا وانت لك قدرة اما عند الاضطرار هذه امور اخرى ومسائل يتكلم عليها  
في حينها لكن الاصل الانسان ما يرد شيئا من امر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:04

عليه او على غيره وليحذر من يرد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتتن وان يزيغ الله ان يزيغ الله قلبه هذا وعيد شديد ثم قال جل  
وعلا واد تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك - 00:09:21

واذ كما ذكرنا مرارا انها ظرفية زمنية وتقدير الكلام واذكر حين او واذكر وقت او زمان او ساعة واذكر نعم واذ تقول للذي انعم الله  
عليه واذكر حين كنت تقول - 00:09:47

للذى انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة حبوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان قد تبناه في الجاهلية ثم نهى الله عن التبني  
كما مر معنا في اول السورة - 00:10:08

قال واذ تقول للذى انعم الله عليه جل وعلا بالاسلام والايام ومتابعة النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه من اعظم  
النعم عليك اذا كنت ممن هداك الله والله من اعظم نعم الله علينا ان هدانا لليام نسأل الله الثبات عليه ونسأل الله ان لا - 00:10:25

قلوبنا بعد اذ هدانا. لان لانه جل وعلا هدانا فظلا منه ومنة ورحمة وكرم لا باعمالنا ولا بجاهنا ولا بناسينا ولا يغنى شيء من ذلك  
والانسان اذا تأمل في من حوله - 00:10:52

من الامم يجد ان الغالب ان الانسان يعيش على ما يعيش عليه من حوله سواء كانوا يهودا او نصارى او غير ذلك فهذه منحة من الله  
يعني انه سواء كنت في مجتمع ضال هداك الله او ايضا نشأت في مجتمع - 00:11:21

صالح هذه نعمة عظيمة ومنحة من الله ما تناهها انت بعملك ولا بجذك ولا باجتهاهك محظوظ فضل ربنا سبحانه وتعالى. قال واذ تقولوا  
للذى انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة انعم الله عليه بالايام والاسلام - 00:11:47

متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي جليل ولو تأملنا لتبيين لها معنى قوله جل وعلا يهدى من يشاء ويضل من يشاء من  
يهده الله فهو المهدى ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد - 00:12:06

فزيد ابن حارثة كان من العرب وكان جهة الشام او جهة العراق او فسرقه لصوص يقال انه ذهب مع ابيه يمتاز الطعام ففقدوا بذلك ان لصوصا سرقوه وجاوزوا به وباعوه بمكة - 00:12:28

او باعوه على قوم من اهل مكة ورجعوا به سبحان الله ظاهر الامر ان رجل حر ينتقل الى العبودية ظلما وقهرها وبيع كالملوك انه امر لا يحمد لكن ماذا كانت النتيجة - 00:12:56

لزم النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه لدرجة انه تبناه قبل ان يحرم ذلك واصبح حب النبي صلى الله عليه وسلم واصبح النبي صلى الله عليه وسلم لا يرسله في غزوة الا جعله اميرا عليه - 00:13:18

وهو احب الناس من احب الناس الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا هو الواجب على الانسان ان يسلم ويرضى بالقدر وي العمل الاسباب التي فيها الخلاص مما هو فيه. لكن انت لا تدري هذا الامر الذي قدره عليك وان كانت النفس تكرهه - 00:13:32

قد تكون العاقبة الى خير فالعبد يرضى ويسلم لقضاء الله وقدره ويبدل الاسباب التي يحاول ان يزيل بها ما يلحقه من مظرة ونحو ذلك. قال واذ تقولوا للذى انعم الله عليه وانعمت عليه - 00:13:55

وانعام النبي صلى الله عليه وسلم عليه هو بالعتقد لانه كان مملوكا له او لخديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له وقد سبق ان ذكرنا قصة مجيء قصة مجيء ابيه وعمه - 00:14:18

ومجيئهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم وزيد فان اختاركم فخذوه وان اختارتم فخذنوه ما انا بالذى اترك من يختارني فسألوه فقال اختار مهما صلى الله عليه وسلم هذا قبر الاسلام - 00:14:39

فقال فقالوا لم؟ يعني ما الذي اصابك فيبين لهم حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله عليه واله وسلم لما رأه اختاره قام ونادى في الناس هذا زيد ابن محمد تبناه - 00:15:02

هذا كان في الجاهلية قبل ان يحرم الله ذلك فقررت اعين ابيه وعمه قال وانعمت عليه امسك عليك زوجك. يعني واذكر يا نبينا حين كنت تقول للذى انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة بالاسلام وانعمت انت عليه بالعتقد من الرق - 00:15:22

اذكر حين كنت تقول له امسك عليك زوجك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه من ابنة عمته زينب وسيذكر ابن كثير ذلك كما سنقرأه قال ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه واله وسلم - 00:15:52

انه قال لموالاه زيد ابن حارثة وهو الذي انعم الله عليه اي بالاسلام ومتابعة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام وانعمت عليه اي بالعتقد من الرق وكان سيدا كبيرا شائعا جليل القدر - 00:16:24

هذا زيد بن حاردة وكان سيدا كبيرا شائعا جليل القدر حبيبا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يقال له الحب كثيرا ما يذكر لي ترجمته وزيد ابن حارثة حبوا رسول الله - 00:16:44

صلى الله عليه وسلم والحب قالوا معناه المحبوب فهو حب رسول الله اي المحبوب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدل على علو منزلته ومكانته عند النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال يقال له الحب ويقال لابنه اسامه - 00:17:07

اسامة ابن زيد الحب هذا شرف عظيم لزيد وابنه اسامه قال قالت عائشة رضي الله عنها ما بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سرية الا امره - 00:17:29

عليهم ولو عاش بعده لاستخلفه يعني لعلو مكانته عند النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اللاثر رواه الامام احمد ابن ابي شيبة والنسائي بسند قوله اه بعض اهل العلم قال رواه احمد - 00:17:51

عن سعيد بن محمد الوراق ومحمد بن عبيد عن وائل بن داود عن عبدالله البهبي عنها اي عن عائشة رضي الله عنها وقال البزار حدثنا يوسف حدثنا ابو عوانة وساقا بسند - 00:18:12

الى ان قال حدثني اسامه ابن زيد قال كنت في المسجد فاتاني العباس وعلي ابى طالب رضي الله عنهم. فقال يا اسامه استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:18:37

قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت علي والعباس يستأذنان فقال اتدري ما حاجتهما قال قل فقلت لا يا رسول الله

فقال لكنني ادرى اطلعه الله على ذلك - 00:18:52

قال فاذن لهم قالا يا رسول الله جئناك لتخبرنا اي اهلك احب اليك فقال احب اهلي الي فاطمة بنت محمد قال يا رسول الله ما نسألك عن فاطمة قال فاسامة بن زيد - 00:19:17

ابن حارثة الذي انعم الله عليه وانعمت عليه رواه ابو داود الطیالسی کل بالزار والترمذی والحاکم والطبرانی وغيرهم بسنده جید وهذا يدل على مقام زید ابن حارثة بل لما سرقت المرأة - 00:19:47 00:20:11

المتاع كانت تسرق المتاع في مكة فسرقت متاعا فامر النبي صلی الله علیه وسلم ان تقطع يدها اهم قريش شأن تلك المخزومية فقالوا من يكلم النبي صلی الله علیه وسلم؟ من يستطيع ان يكلمه؟ قالوا ما يستطيع الا زید - 00:20:31

يعني هو مقامه عنده والحديث البخاري وغيره انه لما كلمه قال اتشفع في حد من حدود الله والذي نفسی بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقد جمع في هذا الحديث - 00:20:51

بين اخباره عن حبه لفاطمة وحبه لزید رضي الله عن الصحابة اجمعين قال ابن كثير وكان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم قد زوجه بابنته عمته، زینب بنت جحش الاسدیة - 00:21:10

هي اسدیة زینب لكن امها امیمة بنت عبد المطلب فهي ابنة عمتي رسول الله صلی الله علیه وسلم. امیمة عمة النبي صلی الله علیه واله وسلم. قال واصدقها عشرة دنانير - 00:21:50

النبي صلی الله علیه وسلم دفع صداقتها زواج زید بها عشرة دنانير وستين درهما وخمرا وملحفة ودرعا وخمسين مدا من طعام وعشرة امداد من تمر قاله مقاتل ابن حیان فمكنت عنده قربا من سنة او فوقها - 00:21:29

ثم وقع بينهما فجاء زید يشكوها الى رسول الله صلی الله علیه وسلم قال انها صارت تحتد عليه بالكلام صار کلامها عليه شديد فجاء زید يشكوا ذلك الى النبي صلی الله علیه وسلم - 00:21:50

فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول له امسك عليك زوجك واتق الله قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله احق ان تخشاه قال ابن كثير - 00:22:11

ذكر ابن جریر وابن ابی حاتم ها هنا اثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم هكذا قال رضي الله عنهم وانا الحقيقة تتبع لكنني ما استطيع اقول ابني استقرأت استقراء تام - 00:22:31

انني ما وجدت احد من الصحابة قال بهذا قال به بعض التابعين قتادة وبعض التابعين ولكن ايضا هذا من سلامه قلب ابن كثير على اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم. ولهذا انظروا اعرض عن الكلام الذي قيل. قال وقد ذكر ابن جریر وابن ابی حاتم ها هنا اثارا عن بعض السلف - 00:22:50

رضي الله عنهم احبينا ان نضرب عنها صفحـا لعدم صحتها فلا نزيدـها. وقد روی الامام احمد هـا هنا ايضا حديثـا من روایة حمـاد بن زـید عن ثـابت عن انس لـعل هذا ايضا احد الصحـابة فيه غـرابة تركـنا سـيـاقـه ايضا - 00:23:21

رحمـ الله ابنـ كثيرـ رـحمـ اللهـ ابنـ كثيرـ لـماـذا؟ لـانـ هـذـهـ الـاثـارـ اـنـاـ اـشـيـرـ الـىـ دـالـلـتـهاـ قـدـ قـالـ بـهـ بـعـضـ السـلـفـ بـلـ رـجـحـهاـ اـبـنـ جـرـیرـ الطـبـرـیـ وـهـوـ اـنـهـ يـقـولـونـ اـنـ النـبـیـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ - 00:23:46

جاءـ الىـ زـیدـ وـکـانـ بـیـتـهـ یـسـتـرـهـ سـاتـرـ مـنـ قـمـاشـ جاءـ الرـیـحـ فـازـالتـ سـتـارـ فـنـظـرـ الـىـ زـینـبـ وـاـذاـ هـیـ فـیـ مـنـتـھـیـ الـجـمـالـ فـوـقـعـتـ فـیـ قـلـبـ وـاحـبـهـ هـكـذاـ قـالـواـ انـظـرـوـاـ سـلـامـهـ قـلـبـ اـبـنـ کـثـیرـ اـصـلـاـ ماـ یـرـیدـ یـذـکـرـ هـذـاـ اـصـلـاـ - 00:24:04

وـاـنـاـ اـنـمـاـ ذـکـرـتـهـ لـیـسـ تـأـیـدـاـ لـهـ لـاـ اـقـولـ لـاـ اـیـضـاـ هـذـاـ دـرـسـ تـرـبـیـوـیـ لـابـدـ مـنـ سـلـامـهـ صـدـرـکـ عـلـیـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ وـعـلـیـ اـصـحـابـهـ اـنـتـبـهـ - 00:24:37

من بعض الناس اذا سمع الحديث وقصة فيها بعض ما يحصل من الناس وبين الصحابة ربما تكلم على بعض الصحابة قال اخطأ الصحاـبـیـ فـلـالـ لـمـاـذاـ فـعـلـ هـذـاـ تـلـكـ اـمـةـ قـدـ خـلـتـ - 00:24:54

لـهـ مـاـ کـسـبـتـ وـلـکـمـ مـاـ کـسـبـتـ. وـلـاـ تـسـأـلـوـنـ عـمـاـ کـانـوـاـ یـعـمـلـوـنـ. وـمـاـ اـحـسـنـ مـاـ قـالـ عـمـرـ اـبـنـ عـبـدـ العـزـیـزـ وـغـیرـهـ مـنـ السـلـفـ لـمـاـ

## ذكرت الفتنة التي وقعت بين الصحابة - 00:25:13

قال تلك فتنة ظهر الله منها سيفونا فنظهر منها السنتنا تعرف قدر الصحابة اول ما يعرف قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه. ثم اعرف قدر الصحابة لهذا انا اوصي دائم بقراءة كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في اخر الواسطية في ثنائه على الصحابة - 00:25:28  
لقد قال كلاما يكتب بماء الذهب ومما اذكره مما قاله وانه قال ما كان ولا يكون مثلهم ابدا الصحابة ما كان ولا يكون مثلهم ابدا ما وراء هذه التزكية شيء - 00:25:55

يعني قصده من سائر الناس غير الانبياء رضي الله عنهم وارضاهم. فالحاصل انه اعرض عن هذه لماذا؟ اولا انها لا تصح ثانيا ان فيها نوع خدش بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:11

ما دام ما صح لماذا نضيع اعمارنا واقاتنا حتى لو ذكره ابن جرير الطبرى امام المفسرين ولو رواه باسانيده ولو ذكر ابن ابي حاتم الحقيقة ان ابن كثير قد اجاد وافاد هنا واعطى درسا عظيما - 00:26:31

يدل على سالمة قلبه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو درس يستفاد منه قال وقد روى البخاري ايضا بعضه مختصرا فقال حدثنا محمد ابن عبد الرحيم حدثنا معلى ابن منصور - 00:26:49

عن حماد ابن زيد حدثنا ثابت عن انس ابن مالك قال ان هذه الاية وتحفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد ابن حارثة رضي الله عنهما - 00:27:05

هذا القدر ما فيه شيء اخبار انها نزلت فيهما قال وقال ابن ابي حاتم وساق بسندى قال عن علي ابن زيد ابن جدعان قال سأليني علي ابن الحسين ما يقول الحسن في قوله وتحفي في نفسك ما الله مبديه - 00:27:20

ذكرت له فقال لا ولكن الله اعلم نبيه انها ستكون من ازواجها قبل ان يتزوجها. فلما اتاه زيد ليشكوها ليه؟ قال اتق الله وامسك عليك زوجاك. فقال قد اخبرتك يقول الله عز وجل قد اخبرتك اني مزوجك - 00:27:41

وتحفي في نفسك ما الله مبديه وهكذا روي عن السدي انه قال نحو بالله عليك اذا هذا نستجيب لتفسير الاية ما الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم وابداه الله - 00:28:04

كما قلنا بعضهم قال ذلك حب زينب محبة ان يطلقها جيد حتى يتزوجها لكن هذا كلام غير صحيح قال الامين الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان في موطن وانا اقرأ احد - 00:28:21

الموطنين قال قد ابهم الله يعني قوله وتخرج في نفسك ما الله مبديه يعني لانه على قولهم يقولون ان الذي ابداه الله هو حبه لزينب او مودة ان يطلقها قال يعني قوله وتحفي في نفسك ما الله مبديه هذا الذي اخفاه صلى الله عليه واله وسلم في نفسه وابداه الله - 00:28:43

ولكنه يقول قد افهمه هنا. افهمه ما ما بينه قال ولكنه اشار الى ان المراد زواجه زينب بنت جحش حيث اوحى اليه ذلك. وهي في ذلك الوقت تحت زيد ابن حارثة لان زواجه ايها هو الذي - 00:29:12

ابداه الله بقوله فلما قضى زيد منها طرا زوجناها وهذا هو التحقيق اللائق بجنبه صلى الله عليه واله وسلم وبه تعلم ان ما يقوله كثير من من المفسرين من ان ما اخفاه - 00:29:32

في نفسي وابداه الله وقوع زينب في قلبه ومحبته لها وهي تحت زيد فلا صحة له والدليل ان الله لم يبدي شيئا من ذلك الحقيقة كلام واستنباط دقيق ما ادري تقطتنتم له ام لا - 00:29:53

اولا قال ما صح ما صح شيء والامر الثاني الله يقول وتحفي في نفسك ما الله مبديه. يعني ابداه الله الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم في صدره ابداه الله واظهره - 00:30:13

هذا القرآن بين ايدينا ما الذي ابداه الله زوجناها ما قال وكتت تحبها وكتت ترحب ان زيد يطلقها. من اين جاءوا بهذا الكلام القرآن اكبر حجة ودني لانه لان الله قال وتحفي في نفسك ما الله مبديه. اخبر جل وعلا انه سيبديه ويظهره ويبينه. اين هو - 00:30:26  
الذي ابداه الله زوجناها اذا هذا الذي ولهذا قال من قال ان الله قد اخبره انه سيزوجه ايها ستكون من ازواجها ولكن جاء زيد وهي لا

نزل في ذمته وزوجته - 00:30:52

فقال له اتق الله يزيد امسك عليك زوجك لا تطلق امرأتك امسك عليك زوجتك اتق الله فيها قال قال ابن او روى الامام احمد والامام مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - 00:31:10

لو كتم محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً مما اوحى اليه من كتاب الله لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخسي الناس والله احق ان تخشاه وصدقت رضي الله عنه والله ما كتم النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً مما انزله الله عليه ولا حرفاً واحداً - 00:31:39

ولو كان كاتماً لكتم هذه الآية لكنه ما كتم شيئاً صلى الله عليه وسلم وببلغ البلاغ المبين وقال ابن كثير نعم قال وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو زواجه بها - 00:32:02

لأن الله في ذلك حكمة لانه مر معنا باول السورة تحريم التبني ما كان ما جعل وما جعل ادعياكم ابناءكم كما انه بينه قوله ايضاً بالفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج زوجة زيد - 00:32:24

الذى كان يقال اي انه ابن محمد فابتطل الله هذا التبني بالمقال وبتطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لهذا فكان هذا ابلغ في الحجة واقوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى مقوله الناس - 00:32:47

محمدما تزوج زوجة ابنه ولكن مع ذلك صلى الله عليه وسلم تزوجها ولا مانع ان الانسان قد يخشى من بعض الامور لكن المهم ان ذلك لا يحمله على ترك امر الله ورسوله. قال - 00:33:08

وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخسي الناس والله احق ان تخشاه يعني تخاف انهم يقولون محمد تزوج لزوجة ابنه زوجة ابنه هذا طعن وعيوب قال فلما قضى زيد منها وطرا - 00:33:33

الوطن الحاجة والعرب قال الزجاج كما في لسان العرب الوتر والارب بمعنى واحد قال ابن كثير فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها الوتر هو الحاجة والعرب اي لما فرغ منها وفارقاها - 00:33:52

ازوجناها وكان الذي ولد تزويجها منه هو الله عز وجل يعني انه اوحى اليه ان يدخل عليها بلا ولد ولا مهر ولا عقد ولا شهود من البشر هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:13

اما غيره لابد من الولي ولابد من المهر فلابد من الشهود قال ابن كثير قال الامام احمد وهو ايضاً عند مسلم لكن ابن كثير رحمه الله اول ما يبدأ بمسند الامام احمد - 00:34:34

وذكر الشيخ احمد شاكر رحمه الله في تحقيقه للباعد الحديث لابن كثير في علم الحديث يقول كان مسند الامام احمد صعباً صعب الوصول الى ما فيه لانه رتبه على الرجال - 00:34:57

مسانيد فيأتي على حدث ابي هريرة كلها يسردها في مكان واحد وحدث ابي هريرة في في مسند الامام احمد الطبعة القديمة ست مجلدات خط صغير مجلد كامل وبالطبع المحققة تقريباً ست مجلدات - 00:35:23

تريد الحديث رواه ابو هريرة كيف تجده في ست مجلدات قال ولها كان ما في المسند فيه خفاء على كثير من الناس. قال فلما اتى الله جل وعلا بشيخ الاسلام ابن تيمية والمجزي - 00:35:44

وابن القيم والذهبي وابن كثير هؤلاء حفظوا المسند. فاخروا كنوزه للناس ولعل ابن كثير كان يقصد هذا الحديث يكون في الصحيح في الصحيحين او في البخاري او في مسلم ويبدأ بالامام احمد ثم يقول وقد اخرجاها - 00:35:58

بعد ذلك ولها العلماء لهم مقاصد عظيمة في كتبهم لانهم علماء سواء في الكتابة في التأليف في اختيار بعض الكلام دون بعض فرحم الله الجميع قال قال الامام احمد وهو في مسلم - 00:36:19

عن وساق بسنده عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثة اذهب فاذكرها علي زوجها الاول جل وعلاقة مسيسة بالنبي صلى الله عليه وسلم يعيش معه - 00:36:42

قال اذهب الى زينب يعني زوجتك التي طلقتها ما حداريين ان الانسان اذا طلق المرأة لازم يكون بينهم عداوات كما هو حال الناس

الآن اذا جاءت سيرة امرأته التي طلقها سب وشتم - 00:37:00

وفعل لا يا أخي الطلاق مشروع اذا وجد اسبابه وتبقى المودة بين المسلمين فلا يجوز ان يبقى الانسان حاقدا سيء الخلق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لزید ابن حارثة اذهب فاذكرها علي. فانطلق حتى اتها وهي تخمر عجينها - 00:37:13

تخمر عجن تعرفون تخمير العجين قال فلما رأيتها عظمت في صدرها كانت زوجته لكن الان عظمت في صدره لماذا قال فلما رأيتها عظمت في صدرها حتى ما استطيع ان انظر اليها - 00:37:37

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها شوف تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجته ما بينه وبينها كلفة ويطلع منها على ما لا يطلع عليه غيره - 00:38:09

لكن لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم له رغبة في زواجه ففي زواجه عظمت في صدره كان من امهات المؤمنين الان بهذا فاق الصحابة غيرهم هم الذين احبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة ما يدركها من جاء بعدهم - 00:38:26

فبدلوا الغالي والنفيس في سبيل محبته ونصرته صلى الله عليه واله وسلم قال فوليتها ظهري ونكست على عقبي ما يريد ينظر اليها خلاص هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي لم - 00:38:50

هو الان ده ارسله اليها ليخطبها قال فوليتها ظهري ونكست على عقبي وقلت يا زينب ابشرني ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرك ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك - 00:39:12

يعني يذكرك يريد ان يتزوج قالت ما انا بصناعة شيئا حتى اوامر ربى عز وجل فقامت الى مسجدها ايضا هذه قصة عجيبة انظروا نساء ذاك الجيل مع انه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال حتى اوامر ربى اصلى ركتعتين - 00:39:32

استخير ربى هؤلاء الذين جمعوا بين حب الله وحب رسوله بين الاتيان بحق الله جل وعلا وحق رسوله. وعدم اعطاء اعطاء الرسول حق الله او الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:39:57

ولهذا قالت ما انا بصناعة شيئا حتى اوامر ربى قال فقامت الى مسجدها يعني تصلي الاستخاره وقالت ونزل القرآن وجاء رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن - 00:40:14

نزل القرآن الاية التي معنا فلما قضى زيد منها وقال زوجناها خلاص النبي اعلم الخلق بكلام ربه فعلم انه زوجها ايها من غير ولی ولا شهود ولا غير ذلك. قال - 00:40:36

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها بغير اذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحm يعني من دخل دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه بنى فيها تزوجها - 00:40:57

دخل بها فاقام لهم وليمة صلى الله عليه وسلم فاطعمهم الخبز واللحm وهذا دليل ان من السنة عمل الوليمة عند الزواج قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف - 00:41:20

او لم ولو بشارة لامور اولا هذا فرح افرحي الجميع ثانيا ان فيه اعلان فلان تزوج فلانة ونحن حضرنا حفله واكلنا واكلنا من وليتهم ليتبين الزواج الشرعي من غيره ولكن لا ينبغي المغالاة في هذا كما هو حال كثير من الناس اليوم - 00:41:41

يغانون في هذا الباب حتى ان الرجل ليبقى سنين وهو مدین وقد حدثني رجل يقول دخل ابني تزوجت امرأة ودخل ابني الابتدائية وانا اسدد في الدين ما انتهيت منه بعد - 00:42:16

ثم ماذا ينبغي ان يكون الاولى والازواج الناس عقلاء يعني هذه الامور وهذه الاموال التي تنفق في القصور في الاشياء التي لا قيمة لها هذه تذهب هباء ينبغي للعقلاء واهل الحل والعقل - 00:42:39

انتبهوا لهذه الامور وليس منقصة للبنك ان تزوجها بمهر قليل ولا يكون هناك كلفة والله ليس نقصا وما سمعنا احدا يقول لا تتزوج من قال فلان لان مهورهم قليلة. بل العكس الذي نسمع - 00:43:03

قال قال اطعمنا عليه الخبز واللحm فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته لانه حبه قال فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهم - 00:43:22

ويقولون يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادرى انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر. وهذا ايضا فيه يعني ملاحظة مثل هذه الامور. يعني هؤلاء الصحابة مع فظفهم جعلوا يتتحدثون - 00:43:47

اطعمهم النبي صلى الله عليه وسلم الطعام والشراب ويريد يدخل باهله ثم ساغ لهم الحديث فبقوا يتتحدثون والنبي ينتظر فلما رأهم من حسن ادبه وخلق حسن خلقه صلى الله عليه وسلم - 00:44:04

ذهب يمر على زوجاته الاخرى يأتي يقضى الوقت حتى يخرج هؤلاء ايضا فيه حسن خلق امهات المؤمنين ما غضبنا عليه لیش تزوجت علينا ولا سبينا ولا شتمنا والا غضبنا والا اخذنا اسبوع ما يتكلمنا معه - 00:44:20

كلا كيف وجدت اهلك يؤانسنه بهذا قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه انه ملازم له قال فالقى الاستر بيبي وبينه حجاب ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به القوم الذين كانوا يتتحدثون - 00:44:43

ولا تدخلوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الایات وهذا الحديث رواه ايضا مسلم والنسائي. قال وقد روی البخاري عن انس ابن مالک رضي الله عنه ان زینب - 00:45:13

بنت جحش كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن اهالیکن وزوجني الله من فوق سبع سماوات لكن هذا فخر حميد ما او فخر يراد به الخياء - 00:45:28

واحتقار الناس لا يذكر ما كل واحد تذكر ما انعم الله بها ما انعم الله بها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. فهي تقول انتن زوجكن اهالکن وانا زوجني ربی من فوق سبع سماوات - 00:45:49

زوجناها قال وقد قدمنا في سورة النور عن محمد بن عبدالله ابن جحش قال تفاخرت زینب وعائشة فقالت زینب رضي الله عنها انا التي نزل تزویجی من السماء وقالت عائشة انا التي نزل عذری من السماء - 00:46:06

فاعترفت لها زینب رضي الله عنها وهذا رواه ابن جریر الطبری وغيره قالوا وقال ابن جریر حدثنا ابن حمید وساق بسنده عن الشعبي قال كانت زینب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني - 00:46:30

لاجل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن يعني لي دلال وزيادة قدر ومنقبة في ثلاثة امور ليست عند بقية نسائك وادل ان مثل هذا لا يأس به هذا لا يأس به وان وان ولكن لا يلزم من هذا - 00:46:48

عن ان يجور الزوج في حق الاخريات لا لا بد من العدل من لها مناقب ومن لا مناقب له قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعدل الناس. قال قالت اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن - 00:47:14

ان جدي وجدك واحد من من اين؟ من جهة ابيه ولا من جهة امه؟ جهة امه لانها بنت امية ابن عبد المطلب بنت عبد المطلب قالت ان جدي وجدك واحد - 00:47:35

وانی انکھنیک الله من السماء وان السفير جبریل عليه السلام لكن هذا مرسل لان الشعب يعامل ابن شراحیل ليس صاحبی وهو تروی او يقوله كانت وكانت ولم يذكر اسناده ثم قال جل وعلا - 00:47:53

لكي لا يكون على المؤمنين حرجا في حرج في ازواج ادعیائهم اذا قضوا منهن وطرا قال ابن كثير وانما ابحنا لك تزویجها وفعلنا ذلك لئلا يبقى حرج على المؤمنين في تزویج مطلقات الادعیة - 00:48:17

اه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبني زید ابن حارثة فكان يقال له زید ابن محمد فلما قطع الله هذه النسبة بقوله تعالى وما جعل ادعیائكم ابنائكم ذلکم قولکم بافواهکم والله يقول الحق وهو يهدی السبیل ادعوهم لابائهم - 00:48:35

اقسطوا عند الله ثم زاد ذلك بيانا هذه الایات مرت معنا الآية الرابعة تقريبا آنکم من معنا هذا الحكم في اول سورة الاحزاب. قال ثم زاد ذلك بيانا وتأکیدا بوقوع تزویج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش - 00:48:56

لما طلقها زید ابن حارثة ولهذا قال في آية التحریم وحالیل ابنائكم الذين من اصلابکم ليحترز من الابن الدعی فان ذلك كان کثيرا فيهم المراد بالادعیة هنا او الابناء الادعیة والابن الدعی ليس طعننا في نسبها وانه ابن زنا لا - 00:49:16

لانه كان يدعی الرجل اذا اتفق مع رجل يدعی انه ابنته كما قال سیدنا محمد وهو ليس ابنته هذه دعوة ابوه الذي تزوج امه وكما قدمنا

هذه يعني من حكم الله عز وجل بتزویجه ولهذا قال - 00:49:40

اه لکی لا يكون على المؤمنين حرج لاجل الا يصبح على على المؤمنين حرج ولا اثم في نكاح في ازواج ادعیاء في نكاح زوجاته من  
كان يتباہ وهو في الاسلام لا يجوز التبني اصلا - 00:50:05

اذا قضوا منهن وطرا قضى حاجته وهذا دليل ان الطلاق مشروع اذا جاءت الحاجة اليه والصحيح جاء حدیث ابغض الحیاء الى الله  
الطلاق والحدیث ضعیف الاسلام لكن الطلاق مشروع اذا رأی الانسان انه لا يستطيع ان يقوم بحق امرأته او المرأة رأت انها ما تستطيع  
ان تقوم بالحق - 00:50:25

ان صبروا فهو خیر لكن احيانا يصلون طريق مسدود بعض الناس عنده تخرج من الطلاق كثيرا كثیر من الناس هتسأل يقع لها ظلم  
ويقع او زوجها لا يصلی او كذا تقول ما علي اثم انا اطلب الطلاق لا ما عليك اثم في مثل هذا - 00:50:52

عليك اثم اذا طبت الطلاق في غير امر في غير سبب اما اذا كان لسبب والله شرع الطلاق في كتابه نعم اه قال اذا قضوا منهن وطرا  
ای قضوا حاجتهم - 00:51:10

وهربهم وكان امر الله مفعولا قال ابن کثیر وكان امر الله مفعولا اي وكان هذا الامر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحتمه وهو کائن لا  
محالة كانت زینب في علم الله ستتصير من ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:51:27

وزینب هذه عجیبة في الانفاق قال النبي صلى الله عليه وسلم اولکن لحوقا بي اطولکن يدا تقول عائشة فکنا نتطاول كل واحد تضع  
يدها بجنب يد الاخرى قال وكانت زینب قصيرة - 00:51:53

عائشة قالت حسبيک من زینب انها قصيرة قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته غيبة هذی فکنا يتطاولنا قال فلما ماتت هي  
اول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به زینب. علمنا ان الطول هنا طول اليد يعني کثرة الانفاق - 00:52:16

كانت تنفق بالليل والنھار رظی الله عنه امرأة تجود وتعطی کریمة کثیرة العطاء والتصدق رضی الله عنها وارضاها. ثم قال جل وعلا ما  
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له - 00:52:40

ای ما كان عليه من اثم فيما فرض الله له يقول ابن جریر يقول الله لم يكن الله ليؤثم نبیه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من الرسل  
الذین مضوا قبله في انه لم يؤثّمهم بما احل لهم - 00:53:00

وقال ابن کثیر اي هذا حکم الله او قال ابن کثیر اي فيما فيما فرض الله له اي فيما احل له وامرہ به من تزویج زینب التي طلقها دعیه  
زید ابن حارثة لان المنافقین تکلموا - 00:53:22

تزوج وكفار قريش تزوج زوجة ابنه ما عليه بهذا لا حرج ولا اثم لا هو ولا من قبله من الانبياء فيما شرع الله لهم. قال ما كان على النبي  
من حرج فيما فرض الله له سنة الله بالذین خلوا من قبل - 00:53:39

وكان امر الله قدرًا مقدورًا قال ابن کثیر سنة الله في الذین خلوا من قبل قال هذا حکم الله في الانبياء قبله لم يكن ليأمرهم بشيء  
وعليهم في ذلك حرج - 00:54:01

وهذا رد على من توهם من المنافقين نقصا في تزویجه امرأة زید مولا ودعیه الذي كان قد تباہ قال وكان امر الله قدرًا مقدورًا امر  
الله الذي اراده قدرًا مقدورًا قدره اولا - 00:54:16

ثم خلقه واوچه ثانية ولهذا العلماء ذکروا ان القدر اربع مراحل مراتب القدر العلم والكتابة والمشيئة والخلق فالله علم كل شيء وكتب  
كل شيء عنده وشاءه ومرحلة الخلق هذه تكون عند تحقق الشيء. فمثلًا هذا المجلس المبارك الذي نحن فيه - 00:54:38

علمه الله وكتبه عنده وشاء وجوده وهذه الليلة هذا وجوده وتحققه فقوله وكان قدر الله مقدورًا يعني كان قدرًا قد قدره الله ومقدورًا  
واقعا لا محالة ولهذا يقول ابن کثیر - 00:55:14

وكان امر الله قدرًا مقدورًا اي وكان امره الذي يقدره كائنا لا محالة وواقعا لا محيد عنه ولا معدن. فما شاء كان وما لم يشاً لم يكن  
وقال قبله الطبری وكان امر الله قطاء مقطیا - 00:55:35

وكان قضاء الله قضاء مقطیة نعم هذا احد الاخوة يستدرك او يقول يعني انه جاء عن عائشة انها قالت حسبيک من صبیة کذا وكذا

لكن ذكر الشراح الان لا اتذكر هل هو - 00:55:53

لكن ذكروا اي قصيرة كانت قصيرة وهي كانت قصيرة في خلقتها رضي الله عنها لكن ما ضرها ذلك؟ جزاكم الله خيرا على كل حال.

قال جل وعلا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونهم ولا يخسرون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا - 00:56:18

قال ابن كثير يمدح تعالى الذين يبلغون رسالات الله اي الى خلقه ويؤدونها بامانتها ويخشونه ان يخافونه ولا يخافونه احدا فلا تمنعهم

سيطرة احد عن ابلاغ رسالات الله المراد بهم الانبياء - 00:56:35

هم الذين يبلغون رسالات الله ويخشون الله ولا يخسرون احدا ولهذا قتل منهم من قتل وفعل في بعضهم ما فعل وان كان

لا يبعد ان يكون من يقوم بتبلیغ دین الله عز وجل وفق السنة ان له نصيب من ذلك - 00:56:53

ان له نصيب من ذلك. وفق هدي النبي صلی الله عليه واله وسلم قال وكفى بالله حسيبا. قال ابن كثير اي وكفى بالله ناصرا ومعينا

والحسيب يأتي بالمعنى الكافي اقسم بالله حسيبا اي كافيا لعباده - 00:57:18

يكفيهم شر اعدائهم بنصرتهم واذالتهم على اعدائهم ثم قال ابن كثير وساترك كلامه لانه كلام جميل وخلاصة الحقيقة في الكلام قال

ابن كثير رحمه الله وسيد الناس في هذا المقام بل وفي كل مقام محمد رسول الله صلی الله عليه واله وسلم فانه - 00:57:39

قام باداء الرسالة وابلاغها الى اهل المشارق والمغارب. الى جميع انواعبني ادم. واظهر الله كلمته ودينه اظهر الله كلمته ودينه وشرع

وشرعه على جميع الاديان والشريائع. فانه قد كان النبي يبعث الى قومه خاصة - 00:58:00

واما هو صلوات الله وسلامه عليه فانه بعثه الى جميع الخلق عربهم وعجمهم. قل يا ايها الناس انی رسول الله اليکم جمیعا ثم ورث

مقام البلاغ عنه امته من بعده. فكان اعلى من قام بها بعده اصحابه رضي الله عنهم - 00:58:20

بلغوا عنه كما امرهم به في جميع اقواله وافعاله واحواله في ليله ونهاره وحضره وسفره وسره وعلانيته فرضي الله عنهم

وارضاهم ثم ورثه كل خلف عن سلفهم الى زماننا هذا - 00:58:39

فبنورهم يقتدي المهددون. وعلى منهجهم يسرق الموفقون. فنسأل الله الكريم المنان ان يجعلنا من خلفهم يعني من يخلفونهم وهذا

الحقيقة الكلام من ابن كثير جميل وهو متضمن لتفسير الآية هنا الذين يبلغون رسالات الله نعم هم الانبياء ولكن يدخل فيها ايضا -

00:59:00

الصحابة وكل من قام بتبلیغ دین الله عز وجل على وفق هدي النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه. ثم قال قال الامام احمد وساق

بسندہ عن ابی سعید الخدیر قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لا يحرقن احدکم نفسه ان يرى امر الله فيه مقال ثم لا يقوله.

فيقول الله ما يمنعك ان تقول فيه؟ فيقول رب - 00:59:22

خشيت الناس فيقول فانا احق ان تخشى ورواه ايضا عبد الرزاق عن الثوري عن زبيد عن عمرو ابن مرة ورواه ابن ماجة عن ابی

كريب عن عبد الله ابن نمير - 00:59:47

وبمعاونة لهم على مشبه وهذا الحديث صححه البوصيري وظعه الالباني وهو الذي يظهر انه ضعيف لماذا؟ لانه يعارض حديث اخر

صحيح ان النبي صلی الله عليه وسلم ذكر الرجل يرى المنكر فلا يستطيع ان - 01:00:00

ينكره يقول فيسأل الله لم تذكر قال فان حجته قال خشيتم ورجوتكم لقون حجته لينجو ومعلوم ان الانسان قد لا يستطيع

الانكار في كل حال لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل النبي صلی الله عليه وسلم قال من رأى منکم منکرا فليغيره بيده فان لم يستطع

فليس انه فان لم يستطع فبقبله وذلك اضعف اليمان - 01:00:18

وهو ان يفارق المجلس ولا يبقى فيه هذا مما يدل على ضعف المتن ايضا لكن لا شك ان الانسان مأمور بالامر بالمعروف والنهي عن

المنکر قدر استطاعته. ثم قال جل وعلا ومن ما كان محمد ابا احد من رجالکم - 01:00:43

قال ابن كثير نهى ان يقال بعد هذا زيد بن محمد اي لم يكن اباه وان كان قد تبنى فانه صلوات الله وسلامه عليه لم يعش له ولد ذكر

حتى بلغ الحلم - 01:01:01

فائدة من ابن كثير كثير من المطلعین على سيرة النبي صلی الله عليه وسلم لهم له اربع مجلدات سيرة النبي صلی الله عليه وسلم وله

## مجلد مختصر ايضا الفصول في سيرة الرسول - 01:01:15

صلى الله عليه وسلم .ولهذا انظر ماذا يقول هذه فائدة قد تبحث عنها في بطون الكتب ما تجدها . قال لم يعش له ذكر حتى بلغ الحلم .  
اولاده كلهم ماتوا قبل بلوغ الحلم . قال فانه ولد له القاسم والطيب - 01:01:28

والطاهر من خديجة فماتوا صغارا ولد له ابراهيم من مارية القبطية فمات ايضا رضيعان اذا ماتوا كلهم قبل بلوغ الحلم قال وكان له  
نعم وكان له من خديجة اربع بنات - 01:01:45

زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن اجمعين فماتوا فمات في حياته ثلاث وتأخرت فاطمة حتى اصيبت به صلي الله عليه  
وسلم ثم ماتت بعده لستة اشهر انظروا هذا وهو رسول الله صلي الله عليه وسلم تجري عليه المصائب - 01:02:04  
والاقدار كم مات من ابنيائي؟ كل ابناءه ماتوا قبله الا فاطمة الرجال والنساء هذه الدنيا ما هي دار انس ولا قرار دار كدر لقد خلقنا  
الانسان في كبد ولهاذا وطن نفسك - 01:02:25

بعض الناس كأنه يدلني على ربه اذا استقام والتزم وقعت في مصائب قال كان نفسه تقول له كيف؟ كيف تصيبك وانت رجل متقي  
امام المتقين النبي صلي الله عليه وسلم انظر ماذا حصل له - 01:02:44

وصلني بعض تنبئه من الاخوة جزاهم الله خيرا فاني انا قلت ان قريش قالوا لا يكلم احدا في المرأة المخزومية الا زيد . الصواب انه  
اسامة ابن زيد فجزاه الله خيرا . وايضا نبهني احد الاخوة ابني قلت المجزي - 01:02:57

بضم الميم وهي بكسرها . هذا حق جزاه الله خيرا اه ثم نكمل الكلام يقول ابن كثير رحمه الله وقوله ولكن رسول الله ما كان محمد ابا  
احد من رجالكم يعني المراد ابواة ابواة النسب - 01:03:21

ولكن مر معنا احاديث ذكرناها ان العلماء اختلفوا هل يقال ان النبي صلي الله عليه وسلم ابو المؤمنين جاء في بعض الاحاديث ابني  
لكم بمثابة الاب لكن هنا المراد ابواة يعني التربية والرعاية والحنون والاعطف لا ابواة النسب ابدا . ما كان محمد ابا احد من رجاله -  
01:03:48

من حيث النسب لكنه كان مقامه معهم وشفقتهم عليهم اكثر من مقام الاب صلي الله عليه واله وسلم . قال ما كان محمد ابا احد من  
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبىين - 01:04:13

هو الخاتم فيها قراءتان خاتم وكلاهما قراءة متواترة خاتم النبىين وخاتم النبىين طيب ما الفرق بين خاتم وخاتم خاتم بالفتح وهي  
قراءة عاصم خاتم النبىين يعني اخر الانبياء هو اخرهم - 01:04:31

وقرأ الباقيون والجمهور خاتم النبىين يعني ختم النبىين فهو خاتم لهم ختمهم يعني جاء وآخرهم . يعني يؤدي الى معنى القراءة  
الاخرى . لكن فيها زيادة فائدة . قال ولكن رسول الله وخاتم النبي - 01:04:54

يقول ابن كثير فهذه الآية نص في انه لا نبي بعده قال كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته هذا تفسير من ابن كبير بقوله ولكن رسول  
الله يقول هذا كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته . الله جل وعلا يعلم من يستحق ان يكون رسول - 01:05:14

ما كل انسان يستحق ان يكون رسولا فقوله لكن رسول الله كما انه اخبار انه رسول الله فهو ايضا ثناء عليه انه يستحق ذلك وانه له  
 شأن ومقام عظيم من اصطفاهم الله بل هو افضل الرسل - 01:05:37

صلى الله عليه واله وسلم ولكن رسول الله وخاتم النبىين وكان الله بكل شيء عليما كان الله عز وجل بكل شيء علیم . قد احاط علمه  
بكل شيء لا يخفى عليه شيء . ومن ذلك ما ذكر في هذه الآية - 01:05:53

قال ابن كثير فهذه الآية نص في انه لا نبي بعده . واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى لانه قال خاتم النبىين ما قال خاتم  
الرسل طيب اذا قال خاتم النبىين - 01:06:10

من باب اولى ايضا انه لا رسول بعده . لأن كل رسولنبي وليس كلنبي رسول قال اه فهذه الآية نص بأنه لا نبي بعده وان كان لا نبي  
بعد فلا رسول بطريق الاولى والاخرى . لأن مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان - 01:06:25

كل رسولنبي ولا ينعكس يعني لا يمكن يكون رسول الا وهونبي كل رسولنبي والله قال خاتم النبىين اذا وخاتم المرسلين لانبي ولا

رسول بعده وبذلك وردت الاحاديث المتوافرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة. ثم بدأ يذكرها فذكر ما رواه الامام احمد وهو ايضا عند الترمذى - [01:06:52](#)

وقال حسن صحيح غريب ولا اشاهد في صحيح مسلم اه عن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلی في النبیین [01:07:18](#) كمثل رجل بنی دارا فاحسنها واکملها وترك فيها موضع لبنة - [01:07:36](#)

لم يظعنها فجعل الناس يطوفون بالنبیان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبیین موضع تلك اللبنة صلوات الله وسلامه عليه وروى ايضا ما رواه الامام احمد - [01:07:55](#)

من حديث انس ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبی. قال فشق ذلك على الناس فقال قال ولكن المبشرات - [01:08:09](#)

قالوا يا رسول الله ومن المبشرات؟ قال رؤيا الرجل المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة في البخاري جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهو حديث صحيح ثم قال اخر قال ابو داود الطیالسی وهو ايضا في البخاري ومسلم والترمذی - [01:08:29](#)

عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الانبیاء كمثل رجل بنی دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر اليها قال ما احسنها - [01:08:43](#)

الا موضع هذه اللبنة فانا موضع اللبنة ختم بي الانبیاء عليهم السلام وقال ايضا وقال الامام احمد وهو ايضا عند مسلم عن ابی سعید قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الانبیاء من قبلي كمثل رجل بنی دارا فاتتها الا لبنة واحدة. فجئت انا فاتمت تلك اللبنة - [01:09:08](#)

وروى الامام احمد ايضا اورد حديث الامام احمد عن ابی الطفیل قال يا رسول الله عن ابی الطفیل قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبوة بعدى الا المبشرات - [01:09:21](#)

مبشرات يا رسول الله قال الرؤیا الحسنة او قال الرؤیا الصالحة واورد ايضا ما رواه الامام احمد وهو في البخاري ومسلم من حديث ابی هریرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الانبیاء من قبلي كمثل رجل ابنتی بیوتا - [01:09:36](#) فاحسنها واکملها واجملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنیان ويقولون الا وضعت الا وضعت هنا لبنة فيتم بنیانك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة اخرجا - [01:10:16](#)

واورد ايضا ما رواه الامام مسلم من حديث ابی هریرة قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبیاء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحتلت لي الغنائم وجعلت الارض طهورا ومسجدًا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبیون - [01:10:59](#)

رواه الترمذی وغيره وذكر ايضا من الاحادیث قال ان لي اسماء عند مسلم وغيره في البخاري ومسلم. قال ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذي يمحو الله بي الكفر. وانا الحاشر الذي - [01:11:05](#)

يحشر الناس على قدمي او على عقب وان معنى ذلك على اثري اول ما يحشر النبي صلى الله عليه وسلم وامته ثم يحشر الناس بعدهم قال وانا العاقب الذي الذي ليس بعدهنبي اخرجه في الصحيحین - [01:10:36](#)

وذکر بعض الاحادیث الان قال والاحادیث في هذا کثیرة فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم ثم من تشریفه له خاتم الانبیاء والمرسلین به واکمال الدین الحنیف له - [01:10:50](#)

وذکر کلاما جمیلا نکتفی بهذا القدر وابن کثیر رحمه الله اراد يعني بیین معنی الایة ویؤیدها بالدلل من السنة والله اعلم وسلم وبارک على من عبده ورسوله نبینا - [01:11:05](#)